مصر وجميع بلاد المسلمين قولي يا شرف الدين الذي بذكره * شرفت بين الورى
أشعاري * لكم تفاضيل علوم * نتيجتها بحر وهو طراز الدار * فقل لمن رام
يحول مثلها * ما أنت هذا الطرح يا أبا داري * وكتبت من حلب المحروسه
الى المقر الصلاحي ابن سابق صاحب ديوان الانشا الشريف بحماه المحروسه
قولي * والله ما فارقتكم من ارادة * ولكن علمتم كيف كان رحيلي *
وفي حلب قد بالغوا في كرامتي * وجبري ولكني بغير خليل * وكتبت
الى اولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه من دمشق المحروسه الى حماه
قولي يا آل بيت النبي بعدكم * والله ما ذقت لذة الوسن *
وكيف يلتذ بالمنام فتى * فارق وجه الحسين والحسن *
وكتبت الى نظام الدين مرجان الخازندار وقد رسم بانعامه اقتضاء ذلك
* خازندار الشام طلعته * قد كملت حسنها باحسان *
* تلقاه عند العطا مبتسما * فانظر الى لؤلؤ ومرجان *
وكتبت الى القاضي ناصر الدين الكاتب بحماه المحروسه اطلب منه شتل منثور *
فقلت زهر الوعود ذوى من طول مطلكم * لانه من نداكم غير ممطور
والعبد قد جهز المنظوم ممتدحا * فطابقوه اذا وافا بمنثور * ومما
ينقش في طاسة انا طاسة قدري سما وبروضتي * نهر المجرة للنجوم موارد *
* وتسادج القمر المنير بحسنه * فقمرته وعليه نقشي شاهد *
ومثله انا طاسة بيضت وجهي عندكم * وصفا لكم قلبي بما رايق *
* عذبت مشاربه بارق مهجتي * فتنزهوا بين العقيق وبارق * وقلت
مرتجلا بقناطر الجيزه عند زيادة النيل من تخيلاتي *
* وقالوا كميت النيل يجري وقد بدا * عليه خلوق البسق قلت كذا جرا *

ولكن

١٣٣

* ولكنه نحو المناظر مذ اتى * تجري عليها مجبا فتقنطرا *
قلت واغرب من هذا ان كسر النيل يكون في شهر مسرى وبعد مسرى بايام ختم
الكسر النوروزي فاتفق اني تمثلت لدى المواقف الشريفه المؤيديه يوم
كسر النيل المبارك وقد بلغ المسامع الشريفه وصل الى عشرين ذراعا فقلت
* ايا ملكا بالله صار مؤيدا * ومنتصبا في ملكه نصب تمييز *
* كسرت بمسرى نيل مصر وتنقضي * وحقك بعد الكسر ايام نوروز *
فرسم لي بتشريف فقلت عند لبسه ارتجالا * اهلتني في غربتي وكسوتني
حللا بها فقت الرضي والمرتضى * ورضيته حلي في زمانك منشيا
فعلت حقا انها حلل الرضى * انتهى ما اوردته في باب التوريه من كتاب
الله وحديث نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلام اصحابه رضي الله عنهم ومن
نظم العرب والمولدين الى ان ارتفع العلم الفاضلي واوردت محاسنه ومحاسن
من مشي تحت علمه الى ان ارتفع القلم النباتي واوردت محاسنه ومحاسن من مشي
تحت علمه المجدي الى ان اتصل هذا السند باعيان هذا العصر فسح الله في آجالهم
قلت ولولا الحيا من العصابة النباتيه وايهامها لعززت العلمين من الوداعي
بثالث واوردت هنا من مطرب مفرداته ما يغني عن المثاني والمثالث فانه
احد ائمة هذا المذهب واذا ذكرت التوريه فهو عذيقها المرجب وعلى كل تقدير
ففرسان العلمين المشهورين اعني الفاضلي والنباتي هم الذين ابرزوا عروس
التوريه وخدرها وحققوا للناس من نتائج عن نفوسها القاعده وشغل
عن علو قدرها ولم اخل بذكر الشهاب وكان محمود الجنة الفاطمه وبلاغته
عند كل ناظم وناثر لا ان التوريه كانت غير مذهبه ووقوعها في نظمه ونثره
من النوادر وتمذهب بها القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ولكنه ما تفقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)